

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

120 - باب شواهد الأُمور الظاهرة على علم باطنها .

قال أبو عبيد : منه (أَرَاكَ بَشَرٌ مَّا أَحَارَ مِشْفَرٌ) يقول : قد أغناك ما ترى من ظاهر أمره عن سؤاله .

ع : معنى المثل أنك ترى في بشرة البعير أو الدابة ما ردّ مشفره إلى جسمه من جودة أكله وخصب مرعاه أو ضده .

والحَوَرُ : الرجوع حار يحور حَوْرًا إذا رجع .

وَأَدْرَتْهُ رَجْعَتُهُ .

قال تعالى (إِنَّنِي لَنُؤْيِي لَكَ الْبَحْرَ بِمُتَحِفَاتٍ يُؤْمِرُ بَرّاً وَرَحِيقاً لَّعَلَّكَ تَنْفَعُ) أي أن لن يرجع وأن لن يُحْشَرَ كما قال

تعالى (أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُوداً لِّلْبَحْرِ لَعَلَّكَ تَنْفَعُ) أي أن لن يرجع وأن لن يُحْشَرَ كما قال تعالى (أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُوداً لِّلْبَحْرِ لَعَلَّكَ تَنْفَعُ) .

ويروى : أراك بشراً ما أحار مشفرٌ بالنصب والمعنى أراك هذا المرئي في بَشَرٍ ما أحار مشفرٌ .

قال أبو عبيد : ويُقال في نحو هذا أو مثله (نجارها نارها) والنار في هذا الموضع السِّمَة .

ع : لما كانت الإبل وغيرها لا تُوسم إلا بالنار سُمِّيَ الوسم ناراً قال الراجز :

(قَدَّ سُقَيْتَ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ ... وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ) .

يقول إن هذه الإبل لعزة أهلها سقيت لما عُرِفَتْ سماتها ثم ألْغِزَ فقال : والنار قد

تشفي من الأوار